177 - قوله تعالى : { ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب } قرأ حمزة و حفص : ليس البر بنصب الراء والباقون برفعها فمن رفعها جعل { البر } اسم ليس وخبره قوله : أن تولوا تقديره : ليس البر توليتكم وجوهكم ومن نصب جعل { أن تولوا } في موضع الرفع على اسم ليس تقديره : ليس توليتكم وجوهكم البر كله كقةله تعالى { ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا } (25 - الجاثية) .

والبر كل عمل خير يفضي بصاحبه إلى الجنة واختلفوا في المخاطبين بهذه الآية فقال قوم : عنى بها اليهود والنصارى وذلك أن اليهود كانت تصلي قبل المغرب إلى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم : أن البر في ذلك فأخبر ا تعالى أن البر غير دينهم وعملهم ولكنه ما بينه في هذه الآية وعلى هذا القول قتادة و مقاتل بن حيان وقال الآخرونك المراد بها المؤمنون وذلك أن الرجل كان في ابتداء الإسلام قبل نزول الفرائض إذا أتى بالشهادتين وصلى الصلاة إلى جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة .

ولما هاجر رسول ا A ونزلت الفرائض وحددت وصرفت القبلة إلى الكعبة أنزل ا هذه الآية فقال : { ليس البر } أي كله أن تصلوا قبل المشرق والمغرب ولا تعملوا على غير ذلك { ولكن البر } ما ذكر في هذه الآية وعلى هذا القول ابن عباس و مجاهد و عطاء و الضحاك { ولكن البر } قرأ نافع و ابن عامر ولكن خفيفة النون البر رفع وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب البر .

قوله تعالى : { من آمن با } جعل من وهي اسم خبر للبر وهو فعل ولا يقال البر زيد واختلفوا في وجهه قيل لما وقع من في موضع المصدر جعله خبرا للبر كأنه قال ولكن البر الإيمان با والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل وأنشد الفراء : .

(لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى ... ولكنما الفتيان كل فتى ندي) .

فجعل نبات اللحى خبرا للفتى وقيل فيه إضمار معناه ولكن البر بر من آمن با فاستغنى بذكر الأول عن الثاني كقولهم الجود حاتم أي الجود جود حاتم وقيل معناه ولكن ذا البر من آمن با كقوله تعالى : { هم درجات عند ا } (163 - آل عمران) أي ذو درجات وقيل معناه ولكن البار من آمن با كقوله تعالى { والعاقبة للتقوى } (132 - طه) أي للمتقي والمراد من البر هاهنا الإيمان والتقوى .

{ واليوم الآخر والملائكة } كلهم { والكتاب } يعني الكتب المنزلة { والنبيين } أجمع { وآتى المال } أعطى المال { على حبه } اختلفوا في هذه الكناية فقال أكثر أهل التفسير :

إنها راجعة إلى المال أي أعطى المال في حال صحته ومحبته المال قال ابن مسعود : أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا موسى بن إسماعيل أخبرنا عبد الواحد ثنا عمارة بن القعقاع أنا أبو زرعة أخبرنا أبو هريرة قال : جاء رجل إلى النبي A فقال يا رسول ا أي الصدقة أعظم أجرا ؟ قال : [أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان] .

وقيل هي عائدة على ا D أي على حب ا تعالى .

{ ذوي القربى } أهل القرابة .

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الضبي أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي أخبرنا أبو العباس المحبوبي أخبرنا أبو عيسى الترمذي أخبرنا قتيبة أخبرنا سفيان بن عيينة عن عاصم الأحول عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر يبلغ به النبي A قال : [وصلة صدقة ثنتان الرحم ذي وعلى صدقة المسكين على الصدقة] .

قوله تعالى : { واليتامى والمساكين وابن السبيل } قال مجاهد : يعني المسافر المنقطع عن أهله يمر عليك ويقال للمسافر ابن السبيل لملازمته الطريق وقيل : هو الضيف ينزل بالرجل قال النبي A : [من كان يؤمن با واليوم الآخر فليكرم ضيفه] { والسائلين } يعني الطالبين .

أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبي بجيد الأنصاري وهم عبد الرحمن بن بجيد عن جدته وهي أم بجيد أن رسول ا A قال : [ردوا السائل ولو بظلف محرق] وفي رواية قالها رسول ا A : [إن لم تجدي شيئا إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه] قوله تعالى { وفي الرقاب } يعني المكاتبين قاله أكثر المفسرين وقيل : عتق النسمة وفك الرقبة وقيل : فداء الأسارى { وأقام الصلاة وآتى الزكاة } وأعطى الزكاة { والموفون بعهدهم } فيما بينهم وبين ا D وفيما بينهم وبين الناس { إذا عاهدوا } يعني إذا وعدوا أنجزوا وإذا حلفوا ونذروا أوفوا وإذا عاهدوا أوفوا وإذا قالوا صدقوا وإذا ائتمنوا أدوا واختلفوا في رفع قوله والموفون قيل هو عطف على خبر معناه ولكن ذا البر المؤمنون والموفون بعهدهم وقيل تقديره : وهم الموفون كأنه عد أصنافا ثم قال : هم الموفون كذا وقيل رفع على الابتداء والخبر يعني وهم الموفون ثم قال { والصابرين } وفي نصبها أربعة أوجه : .

قال أبو عبيدة : نصبها على تطاول الكلام ومن شأن العرب أن تغير الإعراب إذا طال الكلام والنسق ومثله في سورة النساء { والمقيمين الصلاة } (سورة المائدة - 162) { والصابئون

والنصارى } وقيل معناه أعني الصابرين وقيل نصبه نسقا على قوله ذوي القربى أي وآتي الصابرين .

وقال الخليل : نصب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والذم [كأنهم يريدون إفراد الممدوح والمذموم فلا يتبعونه أول الكلام وينصبونه فالمدح كقوله تعالى { والمقيمين الصلاة }] (162 - النساء) .

والذم كقوله تعالى { ملعونين أينما ثقفوا } (61 - الأحزاب) .

قوله تعالى { في البأساء } أي الشدةوالفقر { والضراء } المرض والزمانة { وحين البأس } أي القتال والحرب .

أخبرنا المطهر بن علي بن عبد ا الفارسي أخبرنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني أخبرنا أبو محمد عبد ا بن محمد بن جعفر بن حبان أخبرنا عبد ا بن محمد البغوي أخبرنا علي بن الجعد أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب Bه قال : كنا إذا احمر البأس ولقي القوم اتقينا برسول ا A فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه يعني إذا اشتد الحرب { أولئك الذين صدقوا } في إيمانهم { وأولئك هم المتقون }